

151 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (المجلد الرابع) الشيخ د

ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه ومن والاه. يقول ابن تيمية رحمه الله تعالى في صفحة تسع وتسعين اما الاتحادية ونحوهم من المتكلمين فعليه مدارهم ومبنى كلام الباطنية والقرامطة عليه. طبعاً الاتحادية - [00:00:00](#)

هم القائلون بالاتحاد بالمعنى الفلسفي العقدي الذي هو مذهب اه اغلب خصوم الانبياء. الفلاسفة والديانات الوضعية كلهم يميلون الى يعني الاصول الاتحادية الثلاثة. الاتحاد والحلول وحدة الوجود والعجيب اني رأيت او لما تأملت وذكر ما ذكره اهل العلم المختصين في هذا الامر ان هؤلاء كلهم ينتهون الى وحدة الوجود - [00:00:20](#)

الاتحادية والحلولية لكنهم تعذيراتهم تختلف عن يعني عن يختلف بعضهم عن بعض والنتيجة واحدة طبعاً الذين لم يسلكوا طريق الانبياء من الفلاسفة ووضاع الديانات والدجاجلة وغيرهم لم يسلكوا طريق الانبياء في - [00:00:59](#)

الدين عن الوحي اعملوا افكارهم وعقولهم. ولا شك ان الافكار والعقول اذا لم تهتدي في امر الغيب بهدي النبوة والوحي فانها ستزل لانها تقحم العقول فيما لا طاقة لها به. العقول مهما كانت قاصرة - [00:01:20](#)

تدرك عالم الشهادة وما يؤتبه الله عز وجل من العلم فيه. كل بقدر جهده وما اعطاه الله من مواهب في عالم الشهادة. اما عالم الغيب وهو مغيب عن العقول والمدارك كذلك. فلما خاضوا في الغيب صار عندهم اهتمام في منشأ الكون - [00:01:38](#)

صاروا يجيبون على الاسئلة الثلاثة الكبرى التي تعتمل في آ فطرة الانسان وهي آ من اين جاء هذا الخلق والانسان ملكه. من اين؟ لانه هذا السؤال ينشأ تلقائياً الإنسان عندو درجة من العقل - [00:01:55](#)

لابد ان ينشأ عنده هالسؤال هو من اين جاء؟ والكون من حوله وما يراه وحوادث الكون وحوادث العالم من سر من جاء بها؟ من صرفها ثم السؤال الثاني لماذا كل العقلاء الا النادر والنادر لا حكم له - [00:02:16](#)

يقرون بان هذا الخلق لابد له من خالق حتى الذين يقولون الطبيعة اوجدت نفسها. هم جعلوها خالق خالد. من انه هذا امر فطري قسري. تخضع له العقول. سواء اصابته الحق - [00:02:34](#)

او تاهت في الباطل لابد ان نقول من اين جاء هذا الكون؟ فيفسر بعقله الظعيف اذا لم يهتدي بالوحي او الفطرة السليمة والعقل السليم. والامر الثاني لماذا؟ يعني يردك عند كل عاقل حينما يدرك هذا الوجود يعني ينشأ عنده - [00:02:50](#)

لماذا جاء هذا الكون؟ هو لماذا خلق والسؤال الثالث الى اين؟ هو يرى ما حوله يعيش يفنى ويرى انه عوامل الفناء حتى في الوجود اللي هو اكبر منه عوامل الفناء في الكون كله موجود - [00:03:11](#)

هو يدري انه سيموت ومات امام قبله مم مؤجلة يرى النبات والحيوان وما حوله يعيش ثم يموت. لكن الى اين نصير يرى الدنيا فيها مصائب فيها مظالم فيها استكمال حظوظ فيها نقص حظوظ. حتى بين الحيوانات - [00:03:28](#)

الحيوانات بعضها يفتك في بعض فلا بد ان ينشأ عند الانسان بفطرته ان يكون هناك عدل ولا يكون الكون فوضى لانه متقن ومصيره لابد ان يكون على اتقان عندما تنشأ هذه الاسئلة اول ما تنشأ عند الانسان ان كان اهتدى لدين وجد الاجوبة في الدين - [00:03:49](#)

حقاً او باطلا اذا كان ما يدين بدين مثل الفلاسفة وغالب الفلاسفة فيما يبدو لي لا يدينون بدين وان وجد منهم من يدين فيخضع دينه لفلسفته ولا يخضع فلسفته لدينه - [00:04:14](#)

الدين كتابي او وضعي فمن هنا نشأ الكلام عن حقيقة الخالق والمخلوق فالفلاسفة اعملوا عقولهم واتعبوها وكدوها في متاهات مظلمة ومن ذلك انهم توصل بعضهم الى الاتحاد وهو يعني اه الحلو اول شئ الحلو - [00:04:28](#)

الحلول قالوا انه هذا الخلق نطقا وخالقه لا نراه لا نبصره لا نشاهده لا نراه بالحواس الخمس وهو موجود. يعني بمعنى الاقرار بالخالق موجود في الكين فظنوا ان الخالق موجود ضمن الخلق - [00:04:57](#)

فيما يسمى بالحلول انه عبارة عن روح مثل الروح للجسد وبعضهم قال عقل يدبر وبعضهم قال يمثل ذلك روح او عقل هذا هو الاشهر طبيبين قالوا حل المدبر في المدبر - [00:05:19](#)

ان الخالق تعالى الله عما يزعمون حال في خلقه الحلول ما نرى غير ظواهر نرى ظواهر الاتحاد بانه كان الخالق ثم كان الخلق فاتحد به لم يعد هناك انفصال امتزج. اتحد - [00:05:37](#)

حتى من يقول ان الخلق حادث يقولون ان حدث في ذات الاله تعالى الله عما يزعمون الاول الحلول يقولون مثل الحلول الروح في الجسد والثاني الاتحاد مثل اتحاد العناصر المختلفة حتى صارت شيئا واحدا - [00:05:59](#)

وضربوا مثلا سهلا بسيطا. قالوا مثل الماء اذا صببته على الدقيق اليابس وخلطت اصبح عجينا لم يعد ينفصل هذا عن ذلك. او مثل التراب اذا مزج بالماء اصبح عنصر ثالث وهو الطين - [00:06:17](#)

ثم انتهى بعض ما يزعمون انهم حذاقهم وهم اجهلهم لا فرق لا حلول ولا اتحاد وينتهون الى وحدة الوجود ولا حوادث ولا شئ. الخلق كله ازلي وهو الخالق ولا فرق. الله اعلم - [00:06:38](#)

الدكتور لطف الله نعم نعم هو الانسان الكامل مصطلح جديد للباطنية والصوفية وغيرهم آآ يعني صوروا فيه هذا المعنى على انه الكمال للولي. الانسان كامل ينتهي الى الولي وحدة الوجود والحلول نعم احسنت يقصدون به. هو الترجمة لكن التربويين - [00:06:59](#)

نوعين كمال بشري وكمال مطلق كمان المطرق هذا لله عز وجل ثم يقولون الكمال البشري المقصود به يعني الكمال الاخلاقي والديني قول النبي صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير. صحيح - [00:07:32](#)

اي نعم هذا تقسيم كل طائفة لها تقسيم للكمال لكن هؤلاء الذين يقولون الانسان كامل هم يترجمون بل هو اصطلاح للمعنى المشهور عند الباطنية وغلاة الصوفية وغيرهم انه هذا الانسان تمثل فيه ان يكون هو الخالق. اكتملت فيه القداسة عناصر الكمال - [00:07:46](#)

يسمونه الانسان كيف لذلك لو تقرأ بعض كتب الرافضة التي نحن يعني ما نطلع الا على بعضها. هم يرون ان اصلا عليه هو خالق الكون الكون كله. بصراحة لا بتلميح مثل ما يفعل بعضهم الان - [00:08:06](#)

اه هذا الانسان كامل عند وهو الكامل عند الصوفية يرون الولي هو الانسان الكامل وهي عبارة عن عن اه يعني وجه اخر لقول اه فلاسفة اليونان والرومان الذي دخل على اليهود فقالوا عزيز ابن الله دخل - [00:08:22](#)

النصارى فقال المسيح ابن الله هي نفس الفلسفات خاصة النصارى قولهم في التثليث هو القول الفلسفي السابق لهم. يظاهرون قول الذي تمام يظاهرون قول الذين كفروا. وذكر الله عز وجل ان هذه الامة منها طوائف سيقعون فيما وقعت فيه الامم اللي هم الان الصوفية - [00:08:38](#)

وغيرهم من الفرق. ولذلك الله عز وجل قال فاستمتعتم باخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم باخلاقهم وخضتم كالذي خاف اذا التبن سنن من كان قبلكم. شبرا من شبر بذراع بذراع. طبعا الخطاب هنا لعموم الامة التي اه تفترق منها الفرق. والا يبقى الطائفة المنصورة - [00:08:58](#)

ما شاء الله عصمهم الله عز وجل بجملتهم لا بافرادهم. نعم هذا خطأ هذا خطأ هذا التناقح الديانات المؤثر في النصارى هم فلاسفة اليونان والرومان الذين هم نصارى لكن عندهم نزع فلسفية ثم آآ ماء القسطنطين ملك اليونان حينما دخل بالنصرانية وهو يعتقد التثليث - [00:09:18](#)

دخل من خلاله وخلال اجندته عن النصارى. بالمجامع المعروفة مجامع النصارى. فانا اقول آآ بعض الباحثين اذا وجد معلومة في

اقصى الدنيا نسب اليها ما حدث في الجغرافيا القريب وهذا خطأ - [00:09:46](#)

مثل اللي يقولون ان ان اليهود ان الرافضة هم نسخة لليهود. هذا ما هو صحيح. هم طبق الاصل مجوس لكن تأثروا ببعض خصال

اليهود لان اليهود كسبوا من اليهود لما هجروا من فلسطين - [00:10:00](#)

وجلسوا في باب لسنين طويلة تأثروا ببعض زبانة المجوسية والمجوسية اخذت بعض قبل الاسلام آآ انا اشوف من بعض الباحثين

يستعجل في مسألة التأثير والمؤثر ناخذ الامور باولوياتها تثريث موجود عند كثير من الامم الان. وقبل الان - [00:10:15](#)

كثير منها عندهم التثليث او التثنوية او تعدد اللياليها سيبقى المؤثر القريب اولى انه نفسر به من نقول ان الهند اثرت في النصرانية

وفي اوربا وفي آآ وفي الشام العكس والله اعلم - [00:10:34](#)

الله يبارك فيك ايه ممكن ولما لا لانه صحيح لكن ليس هو الاولى لان التثليث يوجد هنا نعم ايه اقرب للنص والواقع والمؤثرين

موجودين اسمائهم موجودة اذا قرأت تاريخ النصرى تاريخ غيرهم تجد من هو الذي ادخل التثليث بعينه - [00:10:53](#)

اذا لماذا نروح بعيد الا من باب التأثير الاممي مثل ما حصل في القرن الثالث كل الفرق تلاقحت الخوارج عندهم تجهم الجامية عندهم

خلوت وهكذا يعني سمة التدخل العقدي وفي بحث للدكتور يوسف الغفيص قيم جدا في هذا الموضوع. نعم. لكن هؤلاء ينكرون

ظواهر الامور - [00:11:16](#)

العملية والعلمية جميعا. واما غير هؤلاء فلا ينكرون العمليات الظاهرة المتواترة. لكن قد يجعلونها لعموم الناس لا لخصوصهم كما

يقولون مثل ذلك في الامور الخبرية. ومدار كلامهم على ان الرسالة متظمنة لمصلحة العموم - [00:11:41](#)

علما وعملا. واما الخاصة فلا. وعلى هذا يدور كلام اصحاب رسائل اخوان الصفا. وسائر فضلاء المتفلسفة نساء الاخوان الصفا يا شيخ.

ايه. انا سبقتكم شوي اذا اذنت لي ابي نبذة عنها. تفضل - [00:12:01](#)

نبي الفائدة. ايه كنت بشوف وش هي لقيت ابن تيمية يتكلم عن رسائل الاخوان في مواطن كثيرة جدا. واختصار الكلام اللي موجود

عندي احد المواطنين شي قال الذي صنفه هذه الرسالة صنفه جماعتهم في دولة بني بويه ببغداد وكانوا من الصابئة المتفلسفة -

[00:12:21](#)

جمعوا بزعمهم بين دين الصابئة المبدلين وبين الحنيفية. واتوا بكلام المتفلسفة وباشياء من الشريعة. وفيه من الكفر والجهل شيء

كثير ومع هذا فان طائفة من الناس من بعض اكابر قضاة النواحي يزعم انه من كلام جعفر الصادق. وهذا قول زنديق وتشنيع -

[00:12:41](#)

وتشنيع جاهل. ثم قال انما صنفها بعض الجهال في دولة نور الدين. ونحوه الى اخره. هذا اخر الكلام يعني. طبعا اخوان لهم منهجان

منهج الرافضة الباطنية ومنهج فلسفي. المنهج الفلسفي هو الذي جمع بين دين الصابئة وفلاسفة الصابئة - [00:13:01](#)

والدين السابع هزم اهله انهم اتباع الحنيفية بملة ابراهيم وهذا من حيث الاصل لكن من حيث التبعية يرون انهم اتباع يحيى ابن

زكريا يسممه يحيى المعمدان. يوحنا المعمدان. الى الان وقبل الان. فهي خليط. فصحيح الكلام اخوان الصفا منشأهم في العراق -

[00:13:20](#)

حكمهم في ديار فارس حكمه بعض الوقت حكمهم مجرد فلسفة فيما بعد صاروا حكام او طوائف منهم من اتباعهم صاروا حكام

الوقت سينتهي. جزاكم الله خيرا شكر الله لكم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:13:40](#)